الذكاء الاصطناعي
من منظور الفقه الإسلامي

إعداد

د أحمد خيرى محمود عتمان

مدرس بقسم الفقه، بكلية الشريعة والقانون بتفهنا الأشراف، جامعة الأزهر.

البريد الإلكتروني

Ahmed Mohamed4.31@azhar.edu.eg

الذكاء الاصطناعي من منظور الفقه الإسلامي

أحمد خيري محمود عتمان

قسم الفقه كلية الشريعة والقانون بتفهنا الأشراف دقهلية، جامعة الأزهر مصر.

البريد الإلكتروني: Ahmed Mohamed4.31@ azhar.edu.eg

ملخص البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان صلاحية تراثنا الفقهي ليكون منطلقاً لأحكام تشريعية عصرية ومنضبطة محققة مصالح البلاد والعباد.

تتناول الدراسة تعريف الذكاء الاصطناعي وحكم استخدامه من منظور الفقه الإسلامي.

تسلط الضوء على تقنية الذكاء الاصطناعي باعتبارها تقنية متطورة واسعة الانتشار، واعدة بمزيد من التطور، ومدى تفعيل تطبيقاتها على أرض الواقع، وتتناول الأحكام الفقهية المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي، والوقوف على الاختلافات الفقهية الواردة بهذا الشأن.

وتتناول أهمية الذكاء الاصطناعي وضوابط استخدامه، ومخاطره من منظور الفقه الإسلامي.

توصلت الدراسة بأن للذكاء الاصطناعي دور فعال فى الميادين التي تتضمن تفاصيل كثيرة تتسم بالتعقيد، وتحتاج إلى مجهود عقلي، وتركيز ذهني متواصل، وقرارات حاسمة وسريعة لا تحتمل الخطأ أو التأخير.

توصى بالعمل على دراسة القضايا المختلفة للذكاء الاصطناعي في المجالات المتعددة، مع تأصيلها، وتخريج حكمها على المسائل الفقهية المذكورة في كتب الفقه القديمة.

الكلمات المفتاحية: الذكاء، الاصطناعي، الفقه الإسلامي، ضوابط، مخاطر، سد الذرائع.

Artificial Intelligence from an Islamic Jurisprudence Perspective

Ahmed Khairy Mahmoud Otman
Department of Islamic Jurisprudence, Faculty of Sharia and Law, Tofahna Al-Ashraf – Dakahlia, Al-Azhar University, Egypt
Email: AhmedMohamed4.31@azhar.edu.eg

Abstract:

This study aims to demonstrate the capacity and relevance of our Islamic jurisprudential heritage to serve as a foundation for modern, disciplined legislative rulings that achieve the interests of both the nation and its people. The study addresses the definition of artificial intelligence and the rulings on its use from an Islamic jurisprudence perspective.

It highlights artificial intelligence as a highly advanced and a widespread adopted technology, promising further development, and assesses the extent of its real-world applications. It also explores the jurisprudential rulings related to the use of artificial intelligence and examines the jurisprudential differences in this regard.

The study also discusses the importance of artificial intelligence, the guidelines for its use, and its risks from an Islamic jurisprudential perspective. The study concludes that artificial intelligence plays an effective role in fields that involve numerous detailed and complex tasks, requiring mental effort, continuous focus, and decisive, quick decisions that tolerate no errors or delays. The study recommends further exploration of various artificial intelligence-related issues across different fields, anchoring them in Islamic legal principles and deriving rulings for them based on jurisprudential cases discussed in classical jurisprudence books.

Keywords: Intelligence, Artificial, Islamic Jurisprudence, Guidelines, Risks, Prohibition of evasive legal devices (Sadd al-Dhara'i).

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا؛ إنه من يهده الله؛ فلا مضل له، ومن يضلل؛ فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يقول الحق وهو يهدي السبيل، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أرسله بالحق بشيرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا. ورضى الله عن الصحابة والتابعين والعاملين بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد؛

فإن الاشتغال بالعلم من أفضل القربات، وأجَلِّ الطاعات، وأهم أنواع الخيرات، وآكد العبادات، وأغلى ما أنفقت فيه نفائس الأموال، واجتهد في إدراكه أصحاب الأنفس الزكيات، وبادر إلى الاهتمام به المسارعون إلى المكرمات، وسارع إلى التحلي به مستبقوا الخيرات.

وإن من أشرف العلوم قدرا، وأجلِّها شرفا وفخرا: علم الفقه؛ إذ هو منار الأحكام الشرعية، ومدار الفتاوى الفرعية؛ فبه يتعرف المكلفون على الأحكام الشرعية التي فيها صلاحهم معاشا ومعادا، دون خروج عن الجادة أو انحراف عن الطريق المستقيم، فهو العاصم - بعد الله تعالى – للمكلفين من الخطأ في تطبيق الأحكام الشرعية، وتنفيذ أوامر الشارع على وفق مراده.

ومن العلوم المشهودة في هذه الآونة: علم الذكاء الاصطناعي؛ ذلك العلم الذي استجد في القرن الواحد والعشرين الميلادي، وأصبح واقعا ملموسا، واستخدم في شتى المجالات؛ فكان لابد للشرع الحكيم - باعتباره صالحا لكل زمان ومكان - أن يورد الأحكام، ويضع الضوابط لهذه التقنية؛ حماية للدين، وخدمة لعلومه.

إن الذكاء الاصطناعي لم يعد ضربا من ضروب الخيال العلمي، ولم يعد البحث فيه وفي أحكامه نوعا من أنواع الترف الفكري، أو المسائل الافتراضية، بل إنه بات حقيقة واقعة، يتجه إليها العالم بقوة، وستبنى عليه في السنوات القليلة المقبلة اقتصاديات دول، وميزانيات حكومات.

ومن المعلوم أن الذكاء الاصطناعي يشهد قفزاتٍ واسعةً كلَّ يوم، في شتى المجالات، مما يوحي بوقوع تغيراتٍ هائلةٍ على شكل حياتنا في المستقبل القريب، وهو ما يجعل من المهم متابعة هذا التطور والاستفادة منه، إلى جانب وضع الآليات والضوابط لتجنب المخاطر التي قد تنجم عن استخداماته غير المنضبطة.

ومن هنا؛ فقد جاء هذا البحث بعنوان:

(الذكاء الاصطناعي من منظور الفقه الإسلامي).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تبرز أهمية هذا الموضوع من خلال ما يأتي:

١- إلقاء الضوء على مرونة التشريع الإسلامي في الإجراءات، وثباته في المقاصد والغايات؛ مما يؤكد على صلاحية الشريعة الإسلامية لكل زمان ومكان، وإظهار قدرتها على استيعاب كل جديد في عالمنا المعاصر.

٢- أنه يبحث في مجال لم يعد الانشغال به أمراً اختيارياً إنما أصبح واقعاً لا مفر منه، وحقبةً جديدةً لا انفكاك عنها، وهو ما يفرض مواكبته والإفادة منه. ولكن على أن يسير هذا التطور، جنباً إلى جنبٍ، مع تطوير المبادئ والمواثيق الأخلاقية له، ووضع النظم والقوانين الضابطة لاستخداماته؛ لمنع استغلاله وللحد من مخاطره.

٣- انتشار تقنيات الذكاء الاصطناعي واستخدامها الكثيف في مجالات متعددة؛ مما يتطلب البحث عن ماهيتها، وحكم استخدامها.

فلكل ما سبق: يعتبر البحث والنظر في مجال الذكاء الاصطناعي موضوعاً حيوياً وضرورياً للأجيال الحالية والمستقبلية؛ مما يجعلنا لا نستغني عنه لفهم وتطوير حاضرنا ومستقبلنا. وهو ما يجعل الموضوع ذا أهمية علمية كبيرة؛ مما كان سببا في اختياره.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق عدد من الأهداف العلمية أهمها:

١- نفي التهمة عن الفقه الإسلامي بالجمود والتخلف، وبيان صلاحية تراثنا الفقهي ليكون منطلقاً لأحكام تشريعية عصرية ومنضبطة محققة مصالح البلاد والعباد.

٢- تعزيز الفهم الشرعي والاستفادة من التراث العلمي من جهةٍ، والتعامل مع مستجدات العصر والإجابة على أسئلتها من جهةٍ أخرى.

٣- تسليط الضوء على تقنية الذكاء الاصطناعي باعتبارها تقنية متطورة واسعة الانتشار، واعدة بمزيد من التطور، ومدى تفعيل تطبيقاتها على أرض الواقع، مع بيان الضوابط الشرعية التي تحكم استخدامها.

٤- الإسهام في معرفة الضوابط والمعايير التي تنظم استخدام الذكاء الاصطناعي، وتَحُولُ دون سلبياته.

٥- بيان الأحكام الفقهية المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي، والوقوف على الاختلافات الفقهية الواردة بهذا الشأن.

أسئلة الدراسة:

تجيب هذه الدراسة عن سؤال هو: ما منظور الفقه الإسلامي وتصوره للذكاء

الاصطناعي؟

ويندرج تحت هذا السؤال عدد من الأسئلة الفرعية، أهمها:

١- ما تعريف الذكاء الاصطناعي؟

٢- ما حكم استخدام الذكاء الاصطناعي؟

٣- ما أهمية الذكاء الاصطناعي؟

٤- ما الضوابط الشرعية الحاكمة لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي؟

منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة الموضوع أن يكون منهج الدراسة هو: المنهج الوصفي التحليلي المقارن، الذي يسعى إلى وصف موضوع البحث من كافة جوانبه، مع تحليل تلك المعطيات وفق النظرة الفقهية المقارنة.

الدراسات السابقة:

بالبحث في المكتبات الجامعية، ومظان الدراسات الأكاديمية؛ لم أقف على دراسة بهذا العنوان، وإنما وقفت على عدد من الدراسات التي لها صلة بالموضوع من إحدى زواياه. منها:

- ❖ توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمة السنة النبوية - أفلح السيفاو كاشور – رسالة ماجستير، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا ٢٠١٤م.
- ❖ استخدامات الذكاء الاصطناعي (AI)، استخدام تقنية التزييف العميق في قذف الغير نموذجاً: دراسة فقهية مقارنة معاصرة - أحمد مصطفى معوض محمد محرم – بحث منشور بمجلة البحوث الفقهية والقانونية، العدد (٣٩)، أكتوبر ٢٠٢٢م.
- ❖ الذكاء الاصطناعي وأثره في صناعة الفتوى - عمر بن إبراهيم بن محمد المحيمد - بحث منشور بمجلة الجمعية الفقهية السعودية، العدد (٥٧)، لعام ٢٠٢٢م.
- ❖ الذكاء الاصطناعي وأثره في الضمان في الفقه الإسلامي: دراسة فقهية مقارنة – عبد الرحيم محمد عبد الرحيم – بحث علمي محكم منشور بمجلة (الدراسات القانونية) العدد (٥٥)، الجزء (١) مارس ٢٠٢٢م.
- ❖ أثر الذكاء الاصطناعي في الجناية على النفس والمال: دراسة فقهية تأصيلية - نجلاء إبراهيم بركات عبد المجيد – بحث علمي محكم منشور بمجلة قطاع الشريعة والقانون، العدد (١٥) لسنة ٢٠٢٣م.
- ❖ القواعد الشرعية الضابطة لتقنيات الذكاء الاصطناعي - محمود زعيم، وعبد الرحمن مايدة، جامعة حمد، الجزائر ٢٠٢٤م.

خطة البحث:

وقد جاء هذا البحث مشتملا على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة:

المقدمة: وتشتمل على: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، وأسئلة الدراسة ومنهجها، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

المبحث الأول: تعريف الذكاء الاصطناعي وحكم استخدامه من منظور الفقه الإسلامي. ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: تعريف الذكاء الاصطناعي لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: حكم استخدام الذكاء الاصطناعي من منظور الفقه الإسلامي.

المبحث الثاني: أهمية الذكاء الاصطناعي وضوابط استخدامه ومخاطره من منظور الفقه الإسلامي. ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أهمية الذكاء الاصطناعي.

المطلب الثاني: ضوابط استخدام الذكاء الاصطناعي من منظور الفقه الإسلامي.

المطلب الثالث: مخاطر الذكاء الاصطناعي وموقف الفقه الاسلامي منها.

الخاتمة: وتشتمل على أبرز نتائج البحث وتوصياته.

المبحث الأول

تعريف الذكاء الاصطناعي وحكم استخدامه من منظور الفقه الإسلامي، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول

تعريف الذكاء الاصطناعي لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني

حكم استخدام الذكاء الاصطناعي من منظور الفقه الإسلامي.

المطلب الأول تعريف الذكاء الاصطناعي لغة واصطلاحا.

للوصول إلى معنى مصطلح (الذكاء الاصطناعي)؛ فإنه لا بد -أولا- من تفكيك هذا المركب الإضافي، واستخراج معاني مكوناته؛ حيث إن ماهية الكل موقوفةً على ظهور أجزائه.

ومن ثم؛ فلابد من تعريف اللفظين المركبين المرادين بالبيان: (الذكاء)، و(الاصطناعي)، ثم بعد ذلك نعرِّف (الذكاء الاصطناعي) كمصطلح بمعناه اللقبي[١]، أي: باعتباره مصطلحا مركبا.

الفرع الأول: تعريف الذكاء في اللغة والاصطلاح.

أ- التعريف اللغوي:

يدل مصطلح (الذكاء) في معاجم اللغة على الصفة المميزة للإنسان؛ من حيث تحصيله جملة من القدرات والإمكانات؛ كتمكنه من الفهم والاستيعاب، والتحليل والتمييز، والابتكار والتعبير، وتحديد أهدافه ورسم خططه وحل مشكلاته.

يقول ابن فارس: "الذَّالُ وَالْكَافُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُطَّرِدٌ مُنْقَاسٌ يَدُلُّ عَلَى حِدَّةٍ فِي الشَّيْءِ وَنَفَاذٍ. يُقَالُ لِلشَّمْسِ: ذُكَاءُ؛ لِأَنَّهَا تَذْكُو كَمَا تَذْكُو النَّارُ. وَالصُّبْحُ: ابْنُ ذُكَاءَ، لِأَنَّهُ مِنْ ضَوْئِهَا..."[٢].

والذَّكَاءُ - ممدود – يدل على: سرعة وتمام الفطنة، والإدراك والفهم، مأخوذ مِنْ قَوْلِكَ: قلبٌ ذَكِيٌّ، وَصَبِيٌّ ذكِيٌّ: إِذَا كَانَ سريع الفِطْنَةِ، والفِعْلُ: ذَكِيَ يَذْكَى ذَكَاءً، وَيُقَال: ذكَا يَذْكُو ذكاءً، وأَذْكَيْتُ الحربَ: إذا أَوْقَدْتَهَا... فلام الكلمة ياء أو واو، فَهُوَ ذكي، فَعِيلٌ بمعنى: فاعل، والجمع: أذكياء[٣].

---

(١) المعنى اللقبي: كل عَلَم غلب على المسمى حتى اشتهر به على جهة الرفعة أو الضعة.

وقيل في تعريفه: ما أشعر بمدح أو ذم، نحو: (رسول الله) لقب للنبي محمد ﷺ، وهو مشعر برفعته عليه الصلاة والسلام.

ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى - عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام - مكتبة القاهرة، مصر ١٩٩٥م. (ص٩٨).

ومثله (الذكاء الاصطناعي)؛ فإنه جُعل لقبًا لعِلم خاص.

(٢) معجم مقاييس اللغة - أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي - دار الفكر، بيروت ١٩٧٩م. (٣٥٧/٢) مادة (ذكا).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة - محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي - دار إحياء التراث العربي - بيروت ٢٠٠١م.

=

مما سبق يتبين: أن الذكاء في اللغة يدل على الإدراك السريع، وتمام الفطنة، وحسن الإدراك للنتائج؛ فهذا ذكاء، يعني: القدرة على الفهم أو التفكير، وسرعة الفطنة والنجابة.

ب- التعريف الاصطلاحي:

أما تعريف الذكاء اصطلاحا؛ فإن له تعريفات متعددة، منها ما يأتي:

الذكاء: ملكة سرعة إنتاج القضايا، وسهولة إخراج النتائج بواسطة كثرة مزاولة المقدّمات المنتجة[١].

وعرَّفه الراغب الأصفهاني[٢] في (المفردات في غريب القرآن) بأنه: سرعة الإدراك، وَحِدَةُ الفهم[٣].

وعرَّفه عضد الدين الإيجي[٤] بأنه: سرعة اقتراح[٥] النتائج[٦].

(١٨٤/١٠)، لسان العرب - محمد بن مكرم بن على جمال الدين ابن منظور - دار صادر، بيروت ١٤١٤هـ (٢٨٧/١٤). مادة (ذكا).

(١) ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم - محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي - مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ١٩٩٦م. (٨٢٤/١).

(٢) الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أوالأصبهاني) المعروف بالراغب: أديب، من الحكماء العلماء. من أهل (أصبهان) سكن بغداد، واشتهر، حتى كان يقرن بالإمام الغزالي. توفي سنة: (٥٠٢هـ).

ينظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي - دار الحديث، القاهرة ٢٠٠٦ م. (٣٤١/١٣)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة - مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى - دار سعد الدين للطباعة والنشر، الأردن ٢٠٠٠م. (ص١٢٢).

(٣) ينظر: المفردات في غريب القرآن - أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى - دار القلم، بيروت ١٤١٢هـ (ص١٨٠).

(٤) عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، عضد الدين الإيجي، عالم بالأصول والمعاني والعربية. من أهل (إيج) بفارس، ولي القضاء، وأنجب تلاميذ عظاما. وجرت له محنة مع صاحب كرمان، فحبسه بالقلعة، فمات مسجونا سنة (٧٥٦ هـ). ينظر في ترجمته: طبقات الشافعية الكبرى - تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي - هجر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ١٤١٣هـ (١٠٨/٦)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب - عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي - دار ابن كثير، دمشق ٢٠٠١م. (١٧٤/٦)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع - محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني - دار المعرفة، بيروت ١٩٩٠ م. (٣٢٦/١).

(٥) معنى (اقتراح): ابتداع، وَمِنْهُ: اقْتِرَاحُ الْكَلَام وَالْكذب، ويقال: اقترح الشيء: ابتدعه من ذات نفسه من غير أن يسمعه من غيره، واقتراح كل شيء: اختياره ابتداء. ينظر: العين - أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي - دار ومكتبة الهلال، بغداد ١٩٩٨ م. (٤٣/٣)، تهذيب اللغة (٢٦/٤). مادة (قرح).

(٦) ينظر: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم - عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي -

=

كما عُرِّف الذكاء -أيضا- بأنه: قدرة الإنسان الفطرية على الفهم والاستنتاج والتحليل والتمييز[١].

وعليه؛ فالذكاء في أصله فطرة خلقية، تجعل من الإنسان قادراً على التعامل مع المعطيات فهما واستنتاجاً، ثم اتخاذ القرارات الصحيحة.

ويعرفه علماء النفس بأنه: القدرة على اكتساب الخبرة والإفادة منها[٢].

ومما سبق يتبين: أن مصطلح الذكاء يشمل القدرات العقلية المتعلقة بالقدرة على التحليل، والتخطيط، وحل المشاكل، وبناء الاستنتاجات، وسرعة التصرف، كما يشمل القدرة على التفكير المجرد ، وجمع وتنسيق الأفكار، والتقاط اللغات، وسرعة التعلم، كما يتضمن - أيضاً - القدرة على الإحساس، وإبداء المشاعر، وفهم مشاعر الآخرين[٣].

ومن ثم؛ فلا مغايرة بين التعريف الاصطلاحي للذكاء وبين استعماله اللغوي.

الفرع الثاني: تعريف الاصطناعي في اللغة والاصطلاح.

أ- التعريف اللغوي:

لفظة (الاصطناعي) نسبة إلى (اصطناع)، وهو (افتعال)[٤] من: الصنيعة، بمعنى: العطية، ومنه: ما روي عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ بِالْحُدَيْبِيَةِ فَقَالَ: «لَا تُوقِدُوا نَارًا بِلَيْلٍ» فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ، قَالَ: «أَوْقِدُوا

مكتبة الآداب، مصر ٢٠٠٤ م. (ص٢٠٠)، التوقيف على مهمات التعاريف - زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي - عالم الكتب، القاهرة ١٩٩٠م. (ص١٧١).

(١) ينظر: الذكاء الاصطناعي وأثره في الضمان في الفقه الاسلامي - عبد الرحيم محمد عبد الرحيم - بحث منشور بمجلة الدراسات القانونية، عدد (٥)، الجزء (١)، (ص٧٠).

(٢) ينظر: علم نفس الذكاء - السيد محمود الدوني وآخرون - دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر ١٩٩٩م. (ص١٥).

(٣) ينظر: الذكاء الاصطناعي وأثره فى صناعة الفتوى - عمر بن إبراهيم بن محمد المحيمد - بحث منشور بمجلة الجمعية الفقهية السعودية، العدد (٥٧)، لعام ٢٠٢٢م. (ص٥٤٣)، الذكاء = = الاصطناعي والنظم الخبيرة فى المكتبات - زين عبدالهادي - المكتبة الأكاديمية، مصر ٢٠٠٠م. (ص١٩).

(٤) فائدة: يأتي بناء (افتعل) في اللغة مصوغًا من شيء او اسم للدلالة على اتخاذ ذلك الشيء لباسًا، نحو (انتطق الرجل) أي: لبس النطاق، و(افتريتُ) أي: لبست فروًا. و(اصطنع)، أي: اتخذ مصنوعا.
ينظر: أوزان الفعل ومعانيها - شلاش هاشم طه - مطبعة الآداب، النجف الأشرف ١٩٧١م. (ص٣٣٢).

وَاصْطَنِعُوا، أَمَا أَنَّهُ لَا يُدْرِكُ قَوْمٌ بَعْدَكُمْ صَاعَكُمْ وَلَا مُدِّكُمْ»[١].

وكلمة (اصطناعي) في اللغة مأخوذة من (صنع)، و" الصَّادُ وَالنُّونُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ عَمَلُ الشَّيْءِ صُنْعًا. وَامْرَأَةٌ صَنَاعٌ، وَرَجُلٌ صَنَعٌ: إِذَا كَانَا حَاذِقَيْنِ فِيمَا يَصْنَعَانِهِ.. وَالصَّنِيعَةُ: مَا اصْطَنَعْتَهُ مِنْ خَيْرٍ. وَالتَّصَنُّعُ: حُسْنُ السَّمْتِ"[٢]، " وَيُقَالُ: اصطَنَعَ فُلَانٌ خَاتَمًا: إذا سأَل رَجُلًا أَن يَصْنَع له خاتماً.. واسْتَصْنَعَ الشيءَ: دَعا إِلى صُنْعِه"[٣]. و"صَنَعَ الشيءَ صَنْعاً وصُنْعاً، بالفَتْح والضمّ، أَي عَمِلَه، فَهُوَ مَصْنُوعٌ، وصَنِيعٌ"[٤].

والاصطناع وزنه (افتعال)، ويدل على المبالغة في إصلاح الشيء، ومنه قوله تعالى: {وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي}[٥]، أي: اخترتك لإقامة حجتي، وجعلتك بيني وبين خلقي، حتى صرت في الخطاب عني والتبليغ بالمنزلة التي أكون أنا بها لو خاطبتهم، واحتججت عليهم[٦].

يتبين مما سبق: أن الاصطناع في اللغة يدل على الصنعة، وكون الشيء مصنوعا، أي: اشتمل الشيء على تطبيق حرفة ومهنة عليه.

وعليه؛ فتعني لفظة (اصطناعي): مخلوقا متخذا مظهرًا طبيعيًا، وإن لم تكن حقيقته في نفس الأمر كذلك.

وتعني أيضا: ما شابه حقيقة الأصل إلى درجة كبيرة، بل قد يتجاوز الاصطناع مجرد الشبه، فيصل إلى الجوهر ذاته، ومن ذلك: الأزهار الاصطناعية المتخذة للزينة؛ فإنها في حقيقة ذاتها ورق (مصطنع) ملون متخذ صورة أزهار طبيعية[٧].

---

(١) المستدرك على الصحيحين - كتاب المغازي والسرايا (٣٨/٣)، رقم (٤٣٣٦). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة (٣١٣/٣) مادة (صنع).

(٣) ينظر: لسان العرب (٢٠٩/٨)، وينظر أيضا: الصحاح - إسماعيل بن حماد الجوهري - دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٧م. (١٢٤٦/٣)، النهاية في غريب الحديث والأثر - مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير - المكتبة العلمية، بيروت ١٩٧٩م. (٥٦/٣)، تاج العروس من جواهر القاموس - محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي - دار الهداية، بيروت، بدون تاريخ. (٣٧٥/٢١). مادة (صنع).

(٤) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس (٣٦٣/٢١). مادة (صنع).

(٥) سورة طه، الآية: ٤١.

(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٥٦/٣)، لسان العرب (٢٠٩/٨)، تاج العروس (٣٧٤/٢١). مادة (صنع).

(٧) ينظر: الذكاء الاصطناعي - ندوة خاصة عقدتها المجلة العربية للعلوم الإنسانية بجامعة الكويت،

=

ب- التعريف الاصطلاحي:

لا يخرج المعنى الاصطلاحي للكلمة عن المعنى اللغوى؛ حيث إنه يقصد بـ (الاصطناعي) في الاصطلاح: ما كان مصنوعا غير طبيعي، يقال: ورد اصطناعي، أي: مصنوع ومقلد للطبيعي، ويقال: قمر اصطناعي، وفاكهة اصطناعية...إلخ[١].

ومعنى ذلك: أن هذا اللفظ (المصنوع أو المصطنع) يطلق على كل الأشياء التي تنشأ نتيجة النشاط أو الفعل الذي يتم من خلال اصطناع، وتشكيل الأشياء، تمييزا عن الأشياء الموجودة بالفعل والمولدة بصورة طبيعية من غير تدخل الإنسان[٢].

وعليه؛ يتبين أن المقصود بالاصطناعي: ما كان مصنوعًا بيد البشر، كالقمر الاصطناعي الذي صنعه الإنسان.

الفرع الثالث: تعريف (الذكاء الاصطناعي) بوصفه مصطلحا مركبا.

إن أوّل من صرّح بمصطلح (الذكاء الاصطناعي)، وصاغه لأول مرة كمفهوم نظري هو: (آلان تورنج - Alan Turing) وذلك في بحث له بعنوان: (آلات الحوسبة والذكاء)، عام ١٩٥٠م، حينها قام بدراسة إمكانية قيام الآلات بالتفكير[٣]، ثم تبعه (جون مكارثي - John McCarthy) في تثبيت مصطلح الذكاء الاصطناعي، عام ١٩٥٦م[٤]، هادفًا به إلى تمكين النظم المعلوماتية عموما والروبوتات خصوصا، من التمتع بقدرات فكرية تتساوى مع القدرات البشرية أو تتجاوزها[٥].

الكويت ٢٠٢٢م. (ص٢٠١).

(١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة - أحمد مختار عبد الحميد عمر - عالم الكتب، بيروت ٢٠٠٨م. (١٣٢٣/٢).

(٢) ينظر: استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في اعادة هندسة العمليات - صالح أنور يعقوب اليونس - بحث منشور بمجلة (بحوث مستقبلية)، مجلد (٣) عدد (٣٩). (ص٨).

(٣) ينظر: الذكاء الاصطناعي: واقعه ومستقبله - آلان بونيه – ترجمة/ على صبري فرغلي - عالم المعرفة، بيروت ١٩٩٣م. (ص١١)، مقدمة الذكاء الاصطناعى للكمبيوتر ومقدمة برولوج – عبد الحميد بسيوني - دار النشر للجامعات المصرية، مصر ١٩٩٤م. (ص١٨).

(٤) ينظر: استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي بين المشروعية وعدم المشروعية - فايق عوضين محمد – بحث منشور بالمجلة الجنائية القومية، عدد (١)، مجلد (٦٥) لعام ٢٠٢٢م. (ص٦).

(٥) ينظر: الذكاء الاصطناعي: ما بعد الإنسان من الخيال العلمي إلى مستقبل مثير للجدل - لبنى حساك – مجلة فكر الثقافية، العدد (٣٠)، أكتوبر ٢٠٢٠م. (ص١٤٤)

ونظراً لحداثة المصطلح والتطور الطبيعي في مختلف مناحي الحياة، لا نجد لفقهائنا القدامى -رحمهم الله - تعريفًا ولا افتراضًا للذكاء الاصطناعي.

وقد عرَّف المعاصرون الذكاء الاصطناعي بتعريفات عديدة تختلف فيما بينها من حيث الألفاظ والتراكيب، في الوقت الذي يتشابه مضمونها إلى حد بعيد، أذكر منها ما يلي:

عُرِّف الذكاء الاصطناعي بأنه: علم إنشاء أجهزة وبرامج كمبيوتر، قادرة على التفكير بنفس طريقة العقل البشري، فيتعلم مثل ما نتعلم، ويقرر مثل ما نقرر، ويتصرف مثل ما نتصرف[(١)].

كما عُرِّف بأنه: الأنظمة والأجهزة التي تحاكي الذكاء البشري لأداء المهام، والتي يمكنها أن تحسِّن من نفسها استناداً إلى المعلومات التي تجمعها[(٢)].

ويُعرّف -أيضا- بأنه: الذكاء الذي تبديه الآلات والبرامج بما يحاكي القدرات الذهنية البشرية وأنماط عملها، مثل: القدرة على التعلم والاستنتاج، وردّ الفعل على أوضاع لم تبرمج في الآلة[(٣)].

وعليه؛ فالذكاء الاصطناعي: علم هدفه -الأول- جعل الحاسوب وغيره من الآلات تكتسب صفة الذكاء، ويكون لها القدرة على القيام بأشياء ما زالت إلى عهد قريب حصرًا على الإنسان، كالتفكير والتعلم والإبداع والتخاطب[(٤)].

والحاصل: أنه يتبين من هذه التعاريف جميعها أن:

١- الذكاء الاصطناعي هو أحد فروع علوم الكمبيوتر، المعنية بكيفية محاكاة تقنياته لسلوك البشر، بإبداع ملامح وقدرات جديدة لأنظمة الكمبيوتر، تحاكي القدرات العقلية والذهنية البشرية[(٥)]، من: تعليم، وتخطيط، واستنتاج، واتخاذ قرارات..

---

(١) ينظر: صحافة الذكاء الاصطناعي: الثورة الصناعية الرابعة وإعادة هيكلة الإعلام – محمد عبد الظاهر – دار بدائل للنشر، مصر ٢٠٢٠م. (ص٩٩).

(٢) ينظر: الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء - أيمن عابد الشريف – المكتبة العلمية، بيروت ٢٠٢٢م. (ص٨).

(٣) ينظر: الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر - عبد الله موسي، وأحمد حبيب بلال - المجموعة العربية للتدريب والنشر، مصر ٢٠١٩م. (ص٢٠).

(٤) ينظر: مدخل إلى عالم الذكاء الاصطناعي - عادل عبد النور – مطبوعات مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض ٢٠٠٥م. (ص٧).

(٥) ينظر: مدخل إلى عالم الذكاء الاصطناعي (ص٧)، الذكاء الاصطناعي - بلاي ويتباي – ترجمة/ قسم الترجمة بدار الفاروق للاستثمارات الثقافية، مصر ٢٠٠٣م. (ص١٨).

ونحوها باستخدام خوارزميات[١] مناسبة؛ بغرض تقديم خدمات ومهام متعددة للبشر لم تكن موجودة من قبل إلا من الإنسان.

٢- المقصد الأساس من علم الذكاء الاصطناعي، هو: فهم ملكة الذكاء الإنساني، وأداء مهامه، بواسطة آلات يمكن أن تتصف بالذكاء.

٣- جوهر عملية الذكاء الاصطناعي هو: استخدام التقنية التي تحاكي تصرفات الإنسان؛ كالقدرة على التفكير، والكلام، والتعليل، وهكذا.

٤- أن علم الذكاء الاصطناعي يهتم بالعمليات المعرفية التي يستخدمها الإنسان في تأدية الأعمال التي توصف بكونها ذكية، وتختلف هذه الأعمال اختلافًا بينًّا في طبيعتها، فقد تكون فهم نص لغوي منطوق أو مكتوب، أو لعبة، أو حل لغز أو مسألة رياضية، أو كتابة قصيدة شعرية، أو القيام بتشخيص طبي، أو الاستدلال على طريق للانتقال من مكان إلى آخر[٢].

وعليه يمكن القول: إن الذكاء الاصطناعي ذكاء يصنعه الإنسان بالأصل ثم يمنحه الآلة؛ كي تقوم بعمليات تحتاج ذكاءً، وتتصرف كما هو متوقع من الإنسان أن يتصرف[٣].

---

(١) الخوارزميات: مجموعة القواعد الحسابية والرياضية للوصول إلى النتيجة بعدد محدد من الخطوات. وقيل هي: مجموعة من الخطوات الرياضية والمنطقية والمتسلسلة اللازمة لحل مشكلة ما.
كما عُرِّفت –أيضا- بأنها: مجموعة من الخطوات المنهجية، والتعليمات التي يتم اتباعها لإنجاز مهمة معينة.
ويتم استخدام الخوارزميات في مجموعة واسعة من المجالات غير الذكاء الاصطناعي، كعلوم الحاسوب، والرياضيات، والهندسة، والعلوم الطبيعية.. وغيرها.
ينظر: الذكاء الاصطناعي في البحث اللغوي: إرهاصات النشأة والتطور – مريم راشد الزيودي – بحث منشور بمجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المجلد (٢٦)، العدد (٢)، أكتوبر ٢٠٢٣م. (ص١٥٠).
وسميت الخوارزمية بهذا الاسم نسبة إلى العالم أبي جعفر محمد بن موسى الخوارزمي (ت ٢٣٢هـ)، وهو رياضي فلكي مؤرخ، من أهل خوارزم، أقامه المأمون العباسي قيمًا على خزانة كتبه، وعهد إليه بجمع الكتب اليونانية وترجمتها.
ينظر في ترجمته: الأعلام - خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي - دار العلم للملايين، بيروت ٢٠٠٢ م. (١١٦/٧).

(٢) ينظر: دور نماذج الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرار – لطيفة جباري – بحث علمي منشور بمجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي، الجزائر ٢٠١٧م. (ص١٣٢).

(٣) ينظر: أساسيات نظم المعلومات الإدارية وتكنولوجيا المعلومات - سعد غالب ياسين – دار المناهج

=

وبناء على ذلك؛ يرى الباحث تعريف تقنيات الذكاء الاصطناعي بأنها: مجموعة أنظمة ومعلومات قائمة على التقنية العلمية، تمت برمجتها ضمن أجهزة وآلات متنوعة وذكية، تحاكي الذكاء البشري في كيفية التعامل مع الوقائع والأحداث، وإيجاد الحلول للمشاكل والمهام المعقدة.

وهذه المجموعة من الأنظمة والمعلومات تمت عن طريق تطوير برمجيات قادرة على محاكاة الذكاء الإنساني في التعاطي مع الأمور، واستغلال القدرات الخاصة في التذكر والربط الآلي بين معطيات كثيرة، وإدماج خبرات عديدة ومعلومات ضخمة للتوصل إلى نتائج جديدة من خلال الربط والتحليل الذكي بين هذه المعطيات والمقدمات والمعلومات الضخمة[١].

وخلاصة ما سبق: أن الذكاء الاصطناعي هو فرع من فروع علم الكمبيوتر، والذي تحاكي فيه الآلة الذكاء البشري من حيث التعلم والتحليل والتصرف، عن طريق برمجيات تودع في هذه الآلات، تجعلها بهذه الدرجة من القدرة والمهارة التي تحاكي قدرة البشر الذهنية، وقد تتفوق عليها في بعض الأحيان إلى درجة أمكن فيها الاستغناء عن العنصر البشري في الكثير من مناحي الحياة الدقيقة والحساسة، كالطب، والتعليم، والمجال العسكري، والإداري.

للنشر والتوزيع، الأردن ٢٠٠٥م. (ص١١)، تأثير تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي على العمل الشرطي لمواجهة الحروب النفسية - عمرو إبراهيم محمد الشربيني – بحث علمي محكم منشور بمجلة البحوث القانونية والاقتصادية، جامعة المنصورة، المجلد (١١)، العدد (١)، ٢٠٢١م.(ص٩٩٠)، الذكاء الاصطناعي أحدث علوم الحاسب الآلي - منير سويداني – بحث علمي منشور بمجلة (آفاق المعرفة)، العدد (٥٧٩)، ديسمبر ٢٠١١م. (ص٢٠٧).

(١) ينظر: تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ومستقبل تكنولوجيا التعليم - أسماء السيد محمد، وكريمة محمود محمد - المجموعة العربية للتدريب والنشر، مصر ٢٠٢٠م. (ص٢٠).

المطلب الثاني: حكم استخدام الذكاء الاصطناعي من منظور الفقه الإسلامي.

إن الأصل في حكم استخدام الذكاء الاصطناعي هو: الإباحة. ويمكن الاستدلال على ذلك بالأدلة العامة الدالة على الإباحة الأصلية؛ حيث إن (الأصل في الأشياء الإباحة[١]، ما لم يأتي دليل على التحريم)[٢]. وبه قال الأكثرون[٣]، ونسبه بعض المتأخرين إلى الجمهور[٤].

وقد دلَّ على الإباحة الأصلية أدلة من الكتاب، والسنة، والمعقول:

أما الكتاب: فمنه ما يأتي:

١- قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا}[٥]، وقوله ﷻ: {وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}[٦].

وجه الدلالة من الآيتين من وجهين[٧]:

الأول: أن الله ﷻ أمتن على عباده بأن خلق لهم ما في الأرض جميعًا، والإباحة أبلغ درجات المنة.

الثاني: أن الله ﷻ أضاف ما خلق في الأرض جميعًا لعباده باللام التي تفيد الملك، وأقل درجات الملك إباحة الانتفاع بالمملوك؛ حيث إن قوله تعالى: (خَلَقَ لَكُمْ) وقوله (وَسَخَّرَ لَكُمْ)

---

(١) وقيل الأصل الحظر. وقيل بالتوقف.

للاستزادة ينظر: التبصرة - علي بن محمد الربعي، أبو الحسن، المعروف باللخمي - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر ٢٠١١م. (ص٥٣٤)، الأنجم الزاهرات على حل ألفاظ الورقات = في أصول الفقه - شمس الدين محمد بن عثمان بن علي المارديني الشافعي - مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩٩م. (ص٢٣٦)، غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر - أحمد بن محمد مكي، شهاب الدين الحسيني الحموي - دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٥م. (٢٢٣/١).

(٢) ينظر: موسوعة القواعد الفقهية – محمد صدقي بن أحمد بن محمد آل بورنو أبو الحارث الغزي - مؤسسة الرسالة، بيروت ٢٠٠٣ م. (١١/١٢).

(٣) ينظر: الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية - محمد صدقي بن أحمد بن محمد آل بورنو أبو الحارث الغزي - مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٦م. (ص١٩١).

(٤) ينظر: إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول - محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني - دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٩٩م. (٢٨٣/٢).

(٥) سورة البقرة، جزء من الآية: ٢٩.

(٦) سورة الجاثية، الآية: ١٣.

(٧) ينظر: الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية (ص١٩١).

أي: من أجلكم، لأَجْلِ الانْتفاع بها فِي الدِّين والدنيا، أَمَّا فِي الدنيا: فلإصلاح الأبدان والتقوي بها عَلَى الطاعات، وأما فِي الدِّين: فللاستدلال بهذه الأشياء والاعْتِبَارِ بِهَا، وكثير من الفقهاء يستدلون بهذا على أن الأصل فِي المنافع: الإباحة والحل؛ لأن المقام هنا مقام امتنان، ولا يمكن أن يمنَّ الله سبحانه وتعالى على عباده بشيء محرم[(١)].

وفي هذا يقول ابن تيمية: "لست أعلم خلاف أحد من العلماء السالفين في أن ما لم يجئ دليل بتحريمه فهو مطلق غير محجور"[(٢)].

وعلى هذا؛ فكل ما يصنعه أو يبتكره الإنسان من الآلات والأجهزة والتقنيات؛ فالأصل فيه: الحل والإباحة ما لم يرد فيه دليل يحرمه.

وما من شك في أن الذكاء الاصطناعي يمكن تسخيره لخدمة الإنسان في شتى مناحي الحياة، سواء كانت طبية، أو اجتماعية، أو شرعية، أو جيولوجية، أو عسكرية، أو اقتصادية، أو غير ذلك.

٢- قوله تعالى: {قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ

---

(١) ينظر في تقرير ذلك من كتب المفسرين: أحكام القرآن - أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص - دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٤م. (٣٣/١)، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) - محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي - دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤٢٠هـ (٣٧٩/٢)، اللباب في علوم الكتاب - سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني - دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٨م. (٤٨٧/١)، فتح القدير - محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني - دار ابن كثير، دمشق ١٤١٤هـ (٧١/١)، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) - محمد رشيد بن علي رضا الحسيني - الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ١٩٩٠م. (٢٠٦/١).

ومن كتب الأصوليين: أصول السرخسي - محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي - دار المعرفة، بيروت ٢٠٠١م. (١٢٠/٢)، الموافقات - إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي - دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٨م. (٤٧٧/١)، الذخيرة - أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الشهير بالقرافي - دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٤م. (١٥٥/١)، المحصول في علم أصول الفقه - محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي - مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٧م. (١٧٥/٥)، روضة الناظر وجنة المناظر - أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة - مؤسسة الريّان، بيروت ٢٠٠٢م. (١٣٤/١)، الإحكام في أصول الأحكام - أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي - دار الآفاق الجديدة، بيروت، بدون تاريخ. (٢٧/٧).

(٢) ينظر: مجموع الفتاوى - أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني - مجمع الملك فهد، السعودية ١٩٩٥م. (٥٣٨/٢١).

إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}[١]، وقوله تعالى: {قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ}[٢].

وجه الدلالة من الآيتين: أن الله ﷻ عدد المحرمات بطريق الحصر؛ فيتبين أن ما عداها على سبيل الإباحة، وتحريمها محتاج إلى دليل، فصار الأصل عدم التحريم[٣].

٣- قوله تعالى: {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ}[٤].

وجه الدلالة: أن المجاهدة في طلب العلم، والأخذ بأسباب التقدم من باب المجاهدة في الله ﷻ، فيكون سببا للوصول إلى الرشاد والهدى[٥].

ولا شك أن استنارة الإنسان بآراء ذوي الخبرة والاستعانة بالتقنيات الحديثة في مختلف المجالات الخادمة للإنسان يدخل في هذا.

وأما السنة: فعَنْ سَلْمَانَ رضى الله عنه قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ السَّمْنِ وَالجُبْنِ وَالفِرَاءِ، فَقَالَ: الحَلاَلُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَالحَرَامُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَمَا سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ مِمَّا عَفَا عَنْهُ[٦].

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٥١.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٣٣.

(٣) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن - محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ١٩٥٥م. (٢٩٦/٣).

(٤) سورة العنكبوت، الآية: ٦٩.

(٥) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن - أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي - دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤٢٠ هـ (٥٦٨/٣)، المبسوط - محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي - دار المعرفة، بيروت ١٩٩٣م. (٧٦/١٦)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع - علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني - دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٦م. (١٢/٧)، التاج والإكليل لمختصر خليل - محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي - دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٤م. (١٠٧/٨)، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي - علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي - دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٩م. (٤٨/١٦)، المغني - موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي - مكتبة القاهرة، مصر، بدون تاريخ. (٤٥/١٠)، المحلى بالآثار - أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري - دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ. (٤٣١/٨).

(٦) سنن الترمذي – أبواب اللباس - باب ما جاء في لبس الفراء (٢٧٢/٣)، رقم (١٧٢٦). وقال الترمذي: وهذا

=

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما، قَالَ: «كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَأْكُلُونَ أَشْيَاءَ وَيَتْرُكُونَ أَشْيَاءَ تَقَذُّرًا،» فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْزَلَ كِتَابَهُ، وَأَحَلَّ حَلَالَهُ، وَحَرَّمَ حَرَامَهُ، فَمَا أَحَلَّ فَهُوَ حَلَالٌ، وَمَا حَرَّمَ فَهُوَ حَرَامٌ، وَمَا سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ عَفْوٌ " وَتَلَا {قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا}[(١)] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ[(٢)].

وجه الدلالة من الحديثين: دلَّ الحديثان على أن الأصل في المنافع: الإباحة والحل، وفي المضار: التحريم، وما دام أنه لم يرد في شيء نص بالتحريم؛ فهو على هذا الأصل[(٣)].

والذكاء الاصطناعي بتقنياته المباحة وأنواعه المشروعة يدخل تحت هذا الأصل؛ لعدم ورود نص من الشارع بتحريمه .

وأما المعقول، فهو: أن من مقاصد الشريعة الغراء: مراعاتها مصالح العباد بتشريع الأحكام الموصلة إلى هذه المصالح، والتي تختلف باختلاف الزمان والمكان والحال، وقد جاءت الشريعة بتحصيل مصالح العباد وتكثيرها، ودفع المفاسد وتقليلها، ومن المعروف: أنه حيثما وجدت المصلحة وظهرت أمارات العدل؛ فَثَمَّ شرع الله. وكل مصلحة لم ينص الشارع على حكم فيها؛ فالأصل أنها مشروعة، ما دامت ملائمة لتصرفات الشارع وحكمته ورعايته العباد، ولا تخالف حكماً من أحكامه؛ ذلك أن الأحكام الشرعية - خاصة في جانب المعاملات وحقوق الناس – في أصولها وفروعها معللة برعاية مصالح العباد، وتحريم الظلم، ودفع الضرر عنهم، ونفعهم في عاجلهم وآجلهم[(٤)].

حديث غريب، لا نعرفه مرفوعا إلا من هذا الوجه.

(١) سورة الأنعام، من الاية: ١٤٥.

(٢) سنن أبي داود – كتاب الأطعمة - باب ما لم يذكر تحريمه (٦١٨/٥)، رقم (٣٨٠٠). وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(٣) ينظر: جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم - زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي - مؤسسة الرسالة، بيروت ٢٠٠١م. (١٥١/٢)، فتح الباري شرح صحيح البخاري-أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي - دار المعرفة، بيروت ١٣٧٩هـ (٢٦٦/١٣)، نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني- دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٩٩م. (١٢١/٨)، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول (٢٨٣/٢)، الأشباه والنظائر-عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي-دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٠م. (ص٦٠).

(٤) ينظر: قواعد الأحكام في مصالح الأنام - عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام - مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة ١٩٩١م. (٧٣/٢)، الفتاوى الكبرى - تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية - دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٧م. (٤٤٣/١)، إعلام الموقعين عن رب العالمين - أبو

=

ومن القواعد الفقهية الشاهدة لهذا: قاعدة (ما به تمام المعاش)[١]، أي: إن كل ما لا يتم المعاش إلا به؛ فتحريمه حرج، والحرج منتف شرعاً[٢].

وهذه قاعدة يدخل تحتها استخدام المخترعات والأنظمة، والآلات والأدوات المبتكرة حديثًا، وفيها مصلحة ومنفعة للناس، وتسهيل لأمورهم الدنيوية وتعاملاتهم اليومية، وإن كان مخترعها وصانعها كافرًا؛ لأن ما يكون به تيسير أمور المعاش، وتسهيل المعاملات من مخترعات وأدوات وآلات فإن تحريمه مما لا يمكن الأمة التزامه قط؛ لأن هذا التحريم - خاصة في هذا الوقت الذي أصبح العالم فيه قرية صغيرة مترابطة - يدخل من المشقة والحرج والتأخر على الأمة ما لا يطاق؛ فعلم بذلك أنه ليس بحرام[٣].

ويعضده: أن الناس - صغيرهم وكبيرهم، ذكرهم وأنثاهم - اعتادوا استخدام الأجهزة الذكية – التي هي صورة مبسطة للذكاء الاصطناعي - في جل شؤون حياتهم اليومية؛ في بيوتهم، ومدارسهم، ومقرات أعمالهم وغيرها.

وقد قعَّد ابن تيمية - رحمه الله - في هذا قاعدة عظيمة النفع حيث قال: "فباستقراء أصول الشريعة؛ نعلم أن العبادات التي أوجبها الله أو أحبها لا يثبت الأمر بها إلا بالشرع، وأما العادات فهي ما اعتاده الناس في دنياهم مما يحتاجون إليه، والأصل فيه: عدم الحظر، فلا يحظر منه إلا ما حظره، والعادات الأصل فيها: العفو، فلا يحظر منها إلا ما حرمه، الله ﷻ، وإلا دخلنا في معنى قوله تعالى: {قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ}[٤]؛ ولهذا ذمَّ الله المشركين الذين شرعوا من الدين ما لم يأذن به الله، وحرموا ما لم يحرمه"[٥].

عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية - دار الجيل، بيروت ٢٠٠١م. (١١/٣)، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية - أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية - دار المدني، جدة ١٩٩٧م. (ص١٣)، الموافقات (٩/٢)، (٢٣٠/٥)، مقاصد الشريعة الإسلامية - محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر ٢٠٠٤م. (٤٢٠/٢).

(١) ينظر: موسوعة القواعد الفقهية (٥٥٢/٨).

(٢) ينظر: القواعد النورانية الفقهية - أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني - دار ابن الجوزي، السعودية ٢٠٠٥م. (ص٢٤٠).

(٣) ينظر: القواعد النورانية (ص٢٤٠)، موسوعة القواعد الفقهية (٥٥٢/٨).

(٤) سورة يونس، الآية: ٥٩.

(٥) ينظر: مجموع الفتاوى (١٦/٢٩).

ومن مقاصد الشريعة: أنها جعلت المناسبة واضحة بين النفع والتحليل، والمضار والتحريم، والدوران فيها؛ فإن التحريم يدور مع المضار وجودًا وعدمًا[١].

وبالنظر لما توفره أدوات الذكاء الاصطناعي من نفع عظيم، واختصار للوقت، وتقريب للمسافات، وتسهيل للمعاملات وبذل للمعلومات، وتيسير للعلم، وخفض للتكاليف؛ بل إن استخدامها فيه من المصالح والمنافع ما يشمل جميع مجالات الحياة، وما يربو على مضرتها، وكل ما كان فيه مصلحة راجحة؛ فهو مطلوب؛ لأن الشارع لا يأمر إلا بالمصلحة، ولا يزجر إلا عما فيه مفسدة ظاهرة[٢].

وبناء على ما سبق؛ فكل مصلحة يرجى منها تحصيل منفعة مشروعة؛ فهي مطلوبة شرعا، وكل مفسدة ضارة؛ فهي منهي عنها، واستخدام الذكاء الاصطناعي في مختلف المجالات الخادمة للإنسان يحقق مصلحة معتبرة، فيدخل تحت مقاصد الشريعة الغراء.

وعليه؛ فإن حكم استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي هو الإباحة وفق ضوابط، ما لم يؤد إلى تحريم.

يجدر التنبيه على أنه: مع قولنا بأن حكم استخدام الذكاء الاصطناعي هو الإباحة، إلا أن هذه الإباحة قد تتغير إلى واجب أو حرام. وذلك كما يأتي:

النوع الأول: الوجوب.

فيجب استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، فيما كان منها من مجالات فيها مظنة حفظ حياة الناس أو كان وسيلة لها، وتطبيقاته كثيرة متنوعة، منها:

١- ربوتات الكشف عن المتفجرات: والتي يمكن تجهيزها بتقنيات الذكاء الاصطناعي للبحث والتنقيب عن الألغام بشكل آمن دون تعريض البشر للخطر.

٢- ربوتات التخلص من المواد المضرة صحيًا كالملوثة بوباء ما، أو المشعة.

٣- ربوتات الغوص والمناجم وهي ربوتات الغوص في البحار العميقة، وكالتي تدخل المناجم الخطرة وغيرها.

٤- الربوتات التي تجري العمليات الجراحية الدقيقة والتي لا يقدر عليها الأطباء

---

(١) ينظر: المرجع السابق (٢١/٥٤٠).

(٢) ينظر: القواعد والأصول الجامعة – عبد الرحمن بن ناصر السعدي، دار السلام، الرياض ١٤٣٠هـ (ص٥).

البشر، وتكون منقذة لأرواح الناس، ونحوها من تطبيقات مراقبة الصحة العامة؛ حيث يمكن استخدام الذكاء الصناعي في مجال الرعاية الصحية لمراقبة الصحة العامة، مثل الكشف المبكر عن الأمراض المعدية، أو تحليل نمط الانتشار وتوجيه الاستجابة.

٥- تطبيقات الكشف عن الجريمة؛ حيث يمكن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي للتعرف على الأنماط والتحليل التنبؤي لمساعدة الجهات الأمنية في تحديد الأنشطة الجنائية والحدّ منها.

ونحو ذلك من تقنيات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي الذي يساهم في حفظ حياة الناس، وإعمار الأرض[١].

النوع الثاني: التحريم.

فيحرم استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تتضمن استخدام التكنولوجيا بطرق تتعارض مع التعاليم الدينية، أو تنتهك حقوق الإنسان، أو تؤدي إلى نتائج ضارة، أو تخل بالكليات الخمس؛ مما يتسبب في إفساد الدين، وقتل النفس، وتضييع المال، وتضييع العقول، واختلاط الأنساب. ومن ذلك ما يأتي[٢]:

١- تطبيقات الذكاء الاصطناعي للتجسس والمراقبة غير المشروعة للأفراد دون إذنهم.

٢- تطبيقات الاختراق الإلكتروني للشركات والأفراد، والاحتيال الإلكتروني، وسرقة البيانات.

٣ - تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تدعو لنشر الميسر والمقامرة المتعددة، وكذلك التطبيقات التي تسهل الجرائم الجنسية، والدعارة.. ونحو ذلك.

والحاصل: أن العلم الذي يدعو إليه الإسلام لا يقتصر على العلوم الدينية فحسب، بل يشمل كل علم نافع للإنسانية من العلوم الدنيوية المختلفة؛ عملًا بعموم قوله تعالى: {وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا}[٣].

---

(١) ينظر: استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال التنبؤ بالجريمة والوقاية منها - عمار راشد علاوي، ومحمد نور الدين عبد الحميد – بحث منشور بمجلة جامعة الشارقة، المجلد (٢٠)، العدد (٤)، ٢٠٢٣م. (ص٣٧١).

(٢) ينظر: الذكاء الاصطناعي وأثره في صناعة الفتوى (ص٥٩٥).

(٣) سورة طه، من الآية: ١١٤.

وبمقتضاه يمكن القول: إن الذكاء الاصطناعي – باعتباره علما من العلوم - لا حرج فيه، ما دام خاليًا من المحظورات الشرعية، فهو من الأمور المباحة؛ لما فيه من منافع للإنسانية، ولما هو مقرر في قواعد الشريعة الإسلامية: (أن الأصل في الأشياء الإباحة حتى يأتي دليل على تحريمها)[١].

وعلم الذكاء الاصطناعي- على نحو ما سلف- يحوي منافع عدة، ومن ثم فقد يستخدم لخدمة البشرية؛ كالإنسان الآلي[٢].

ومن ثم؛ فيُحْكَمُ بالجواز إذا كان الغرض من صناعتها هو: تسخيرها لخدمة البشرية؛ حيث إن الشريعة الإسلامية راعت مصالح العباد، وشرعت لهم الأحكام الموصلة إليها، ومن ثم فكل مصلحة لم يرد في الشرع حكم خاص بها، وكانت ملائمة لتصرفات الشارع ورعايته لمصلحة العباد، ولا تخالف حكمًا من أحكامه؛ فهي جائزة[٣].

وقد تتغير الإباحة ويكون استخدامها واجبا إذا كانت حياة الإنسان متوقفة عليها؛ فكل ما فيه مصلحة مطلوب شرعًا، وكل ما هو مفسدة؛ ممنوع كذلك، وهذا أصل مقرر أجمع عليه فقهاء المسلمين؛ فجميع أحكام الشريعة تكفلت بمصالح العباد في الدنيا والآخرة.

أما إن كان الغرض من صناعة الذكاء الاصطناعي غير مباح شرعًا؛ بأن يؤدي إلى مفسدة؛ فتكون الحرمة هي الحكم الشرعي، ولا يجوز استخدامها، كالروبوتات التي تستخدم خوارزميات الذكاء الاصطناعي بهدف استخدامها في أغراض يقصد منها الكذب، والخداع، والحاق الضرر بالغير.. ونحو ذلك[٤].

---

(١) ينظر: الأشباه والنظائر للسيوطي (ص٦٠).

(٢) الإنسان الآلي عبارة عن: آلة مكانيكية تُصنع على صورة إنسان، مبرمجةٍ سلفًا للقدرة على القيام بأعمال معينة، سواءً في المنازل، أو المصانع، أو المحال التجارية أو المستشفيات، ونحو ذلك، مع إمكانيتها من التحرك والتكلم، وامتلاكها ذاكرة لاستقبال المعلومات وإرسالها في مجالات معينة، وغالبًا ما تبرمج الآلة على أداء أعمال شاقة خطيرة ودقيقة؛ مثل: البحث عن الألغام، أو التخلص من النفايات، وغيرها.

ينظر: ذكاء اصطناعي متوافق مع البشر - ستيوارت راسل – ترجمة/ مصطفي محمد فؤاد، وأسامة إسماعيل عبد العليم - دار هنداوي، مصر ٢٠٢٢م. (ص٤٣).

(٣) ينظر: الوجيز في أصول الفقه - عبد الكريم زيدان - دار الدعوة، مصر ٢٠٠٠م. (ص٢٦٧).

(٤) ينظر: استخدام الذكاء الاصطناعي: استخدام تقنية التزييف العميق في قذف الغير نموذجاً: دراسة فقهية مقارنة معاصرة - أحمد مصطفى معوض محمد محرم - مجلة البحوث الفقهية والقانونية، العدد (٣٩)، أكتوبر ٢٠٢٢م. (ص٢٥١٤).

وبناء على ذلك؛ نستطيع أن نقول: إن الشريعة الإسلامية لا تمنع من استخدام أجهزة تعمل بالذكاء الاصطناعي، ولا تمنع من الاستفادة من هذا التكنولوجيا، شريطة عدم الإضرار بالنفس أو بالغير.

المبحث الثاني

أهمية الذكاء الاصطناعي وضوابط استخدامه ومخاطره من منظور الفقه الإسلامي، ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول

أهمية الذكاء الاصطناعي.

المطلب الثاني

ضوابط استخدام الذكاء الاصطناعي من منظور الفقه الإسلامي.

المطلب الثالث

مخاطر الذكاء الاصطناعي وموقف الفقه الاسلامي منها

المطلب الأول: أهمية الذكاء الاصطناعي.

تعود أهمية الذكاء الاصطناعي إلى أهمية الآلة فى حياة البشر، فمنذ التاريخ البعيد دأب الإنسان على اختراع آلات لتسهل عليه أمور حياته اليومية، ووظف تلك الآلات فى صنع آلات أخرى فتوطدت العلاقة بين الإنسان وبين الآلة.

وسيراً على مبدأ (الحاجة أم الاختراع) بدأت تظهر آلات جديدة في كل عصر حسب حاجات الإنسان وتطور العصر.

ومع أهمية كل اختراع جديد تتضاءل الاختراعات التي تسبقه، فلا يمكن وصف الثورة التي أحدثها اختراع الآلة الكاتبة، وأهمية الدور الذي لعبته، ثم ما لبث أن عاد الأمر بعدم فائدتها بعد اختراع الحاسب الآلي[(١)].

وقد وصل عالمنا اليوم إلى مرحلة من التطور الهائل، والتشابك في الوظائف، والتعقيد في المهام إلى درجة جعلت حاجته للآلة المتطورة ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها.

ولا يمكن أن يتجاهل عقل – لا سيما في هذا الوقت المعاصر - أهمية الذكاء الاصطناعي؛ نظرا لشدة الحاجة المتزايدة لهذا النوع من التطور التكنولوجي، حتى أضحى الذكاء الاصطناعي المسيطر الأول على كل مجالات الحياة، وبشكل متسع ومتزايد[(٢)].

وعليه؛ فإنه لا يمكن حصر أهمية الذكاء الاصطناعي بسبب هذا التطور الهائل، لكن في الوقت نفسه يمكننا حصر جانب من هذه الأهمية بالنظر إلى تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

وبناء على ما سبق: فيمكن ذكر أبرز العناصر الدالة على أهميته، كما يأتي[(٣)]:

١- قدرة الذكاء الاصطناعي التعامل مع كم هائل من البيانات، واتخاذ القرارات على ضوئها بعد تحليلها ومعالجتها في العديد من مجالات الحياة، مثل: وسائل النقل

---

(١) ينظر: الذكاء الاصطناعي والشبكات العصبية – محمد علي الشرقاوي – مركز الكتاب للنشر، مصر ٢٠١١م. (ص٢٣).

(٢) ينظر: تكنولوجيا الاتصالات وشبكات المعلومات – محمد محمد الهادي – المكتبة الأكاديمية، مصر ٢٠٠١م. (ص٨٧).

(٣) ينظر: المسؤولية المدنية عن أضرار روبوتات الذكاء الاصطناعي - فؤاد الشعيبي - بحث منشور بمجلة (المعيار)، كلية الامام مالك للشريعة والقانون، دبي، العدد (٨)، ٢٠١٩م. (ص١٧٢)، الذكاء الاصطناعي ودوره في مشروع الجينوم البشري الإماراتي - زهرة محمد عمر الجابري، وآخرون - بحث منشور بمجلة (الصراط)، المجلد (٢٢)، العدد (١)، (ص٢١١).

مستقلة التحكم كالسيارات، والقطارات، وكذا الطائرات، فتتمكن هذه الوسائل من التوجه إلى وجهتها بالشكل المسطر[١].

٢- للذكاء الاصطناعي أهمية كبرى في مواقع التجارة الإلكترونية؛ حيث تستخدم تطبيقاته للحصول على صورة واضحة لسلوك العملاء في عمليات الشراء عبر الموقع، وتقديم التوصيات[٢].

٣- يمكن للإنسان من خلال الذكاء الاصطناعي من استخدام اللغة الإنسانية في التعامل مع الآلآت، وذلك عوضاً عن لغات البرمجة الحاسوبية؛ مما يجعل الآلات واستخدامها في متناول كل شرائح المجتمع، حتى من ذوى الاحتياجات الخاصة، وذلك بعد أن كان التعامل مع الآلات المتقدمة حكراً على المختصين وذوى الخبرات[٣].

٤- يلعب الذكاء الاصطناعي دوراً مهماً فى الكثير من الميادين الحساسة، كالمساعدة فى تشخيص الأمراض، ووصف الأدوية، والاستشارات القانونية والمهنية، والتعليم التفاعلي، والمجالات الأمنية والعسكرية[٤].

٥- أحدث استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي ثورة كبيرة في مجال صناعة السيارات؛ حيث يستعمل برنامج القيادة الذاتية من جوجل، الذي يستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي لتقليل نسبة الحوادث، وتخفيف الازدحام المروري[٥].

٦- قدرة وسائل الذكاء الاصطناعي على تنفيذ - وبكل دقة - ما يعجز عنه العنصر البشري؛ نظرا لصعوبته، كما هو الحال مع عمليات التنقيب، واستكشاف الأماكن الغامضة كالأعماق والمحيطات، أو حل وتفكيك الألغام والمتفجرات، كما أن لها القدرة على القيام بهذه الوظائف دون ملل أو كلل، فهي قادرة على الإنتاج على الدوام دون اعتبار للوقت أو لظروف العمل، وبكل جودة ومهنية[٦].

---

(١) ينظر: الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر (ص٢٦).

(٢) ينظر: مدخل إلى عالم الذكاء الاصطناعي (ص٥٤).

(٣) ينظر: الذكاء الاصطناعي: هل هو تكنولوجيا رمزية؟ - عز الدين غازي – بحث منشور بمجلة فكر، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المغرب، العدد (٦)، ٢٠٠٥م. (ص٤٤).

(٤) ينظر: الحاسب والذكاء الاصطناعي - محمد فهمي طلبة وآخرون - الدار العربية للنشر والتوزيع، بيروت ٢٠٠٠م. (ص٨٧).

(٥) ينظر: الذكاء الاصطناعي وأثره في صناعة الفتوى (ص٥٩٩).

(٦) ينظر: الذكاء الاصطناعي: ثورة في تقنيات العصر (ص٢٧).

٧- تسهم الأنظمة الذكية فى المجالات التى يتم اتخاذ القرار فيها، فهذه الأنظمة تتمتع بالاستقلالية والدقة والموضوعية، وبناءً على ذلك تكون قرارتها بعيدة عن الخطأ والانحياز والعنصرية[١].

٨- يخفف الذكاء الاصطناعي الكثير من المخاطر والضغوطات النفسية عن الإنسان، وذلك من خلال توظيف هذه الآلات في القيام بالأعمال الشاقة والخطرة، واستكشاف الأماكن المجهولة، والمشاركة في عمليات الإنقاذ أثناء الكوارث الطبيعية[٢].

٩- للذكاء الاصطناعي دور فعال فى الميادين التى تتضمن تفاصيل كثيرة تتسم بالتعقيد، وتحتاج إلى مجهود عقلى، وتركيز ذهني متواصل، وقررات حاسمة وسريعة لا تحتمل الخطأ أو التأخير[٣].

١٠- تساعد تقنيات الذكاء الاصطناعي على كشف الجرائم، والتنبؤ بنسب الإجرام، ونوع الجرائم، والأماكن التى تشكل بؤراً إجرامية[٤].

١١- يستعان بتقنيات الذكاء الاصطناعي فى القيام بمهام تقييم المساجين في المؤسسات العقابية، ودراسة حالاتهم من خلال التقارير التي يتم إدخالها للأنظمة، وتقوم بتحليلها، والوصول بنتيجة تتمتع بالحيادية والشفافية بخصوص الإفراج عن المشروط عن بعض المساجين[٥].

١٢- يساعد تقنيات الذكاء الاصطناعي فى مجال التحريات، وكشف الأدلة في قضايا الإرهاب، والتفجيرات والمخدرات، والأسلحة، وكذلك الجثث المدفونة، ويسمى هذا الجهاز بـ (رادار قياس الأرض)؛ حيث تتمكن تلك التقنية من قياس التغيرات فى طبقات الأرض ما يصل إلى ٢٠٥ متراً من سطح الأرض، عن طريق قياس تسجيل انعكاس الموجات الكهرومغناطيسية بشكل منتظم، لكشف ما تحت الأرض، وهناك ما يعرف بـ (رادار المحمول) لكشف ما وراء الحائط[٦].

---

(١) ينظر: الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء (ص٢٠).

(٢) ينظر: الحاسب والذكاء الاصطناعي (ص٨٧).

(٣) ينظر: مدخل إلى الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة - محمد لحلح - نشر أكاديمية حسوب ٢٠٢٠م. (ص٤٣).

(٤) ينظر: استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي بين المشروعية وعدم المشروعية (ص١٢ – ١٩).

(٥) ينظر: مدخل إلى الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة (ص٤٣).

(٦) ينظر: الذكاء الاصطناعي: واقعه ومستقبله (ص١١).

١٣- القدرة الفائقة لهذه الأجهزة على تخزين ونقل واسترجاع المعلومات؛ حيث يعد علم الذكاء الاصطناعي أحد علوم الحاسب الآلي الحديثة، الباحثة عن أساليب متطورة معتمدة على شبكة المعلومات (الإنترنت)، المرتبطة بقواعد البيانات المخزنة في تلك الآلات المبرمجة، والمعلومات العالمية التي توفر مجالاً واسعًا للمعرفة[١]؛ بحيث تكون فائقة السرعة في تخزين ونقل واسترجاع المعلومات، من حيث: توقع الأحداث لكل وضع من الأوضاع، والتعامل معها بكل سرعة وسهولة، وتفادي أية أخطاء، وذلك في سبيل القيام بأعمال واستنتاجات تشبه - ولو في أمور محدودة - أساليب الذكاء البشري، وتحاكيه في شتى مجالات الحياة[٢].

إن هذه الآلات الذكية بمثابة (الوكيل العقلي) الذي يتخذ إجراءات تشبه السلوك العقلي الإنساني؛ نحو: التعلم، والتخطيط، والتفكير، وحل المشكلات، واستيعاب البيئة، ومعالجة اللغات الطبيعية، وغير ذلك[٣].

وبالجملة؛ فأهمية الذكاء الاصطناعي تشمل العديد من الجوانب التي لا يمكن حصرها، وعلينا الاعتراف بأنه فى هذا العصر قد يتسلم عجلة القيادة للوصول إلى المزيد من الاكتشافات، وبالتالي سيكون عاملاً مهماً فى زيادة تسارع النمو والتطور في الميادين العلمية كافة.

---

(١) ينظر: مدخل إلى عالم الذكاء الاصطناعي (ص٩) وما بعدها، التقنيات الحديثة والبرامج الذكية ودورها فى مكافحة الجريمة والمخدرات - جمعة سلطان سيف - بحث منشور بمجلة البحوث القانونية والاقتصادية، كلية الحقوق، جامعة المنوفية، العدد (٥٥) للعام ٢٠٢٢م. (ص ١٠٦).

(٢) ينظر: الذكاء الاصطناعي ودوره في العلاقات الدولية - حسن العمري – بحث منشور بالمجلة العربية للنشر العلمي، الأردن، العدد (٢٩)، ٢٠٢١م. (ص٢٥).

(٣) ينظر: الذكاء الاصطناعي نعمة أم نقمة؟ - أميت تياجي – ترجمة/ عفاف السلمي – دار العلوم الحديثة، بيروت ٢٠٠٣م. (ص١٩٢).

المطلب الثاني: ضوابط استخدام الذكاء الاصطناعي من منظور الفقه الإسلامي.

رغم ما يُذكر ويُحصى من إيجابيات ومنافع وآفاق مستقبلية مهمة يقدمها الخوض في مجال الذكاء الاصطناعي واستعمال تقنياته؛ حيث إنه يهدف إلى تسهيل وتيسير سبل الحياة والعيش، والقيام بالأعمال التي كانت تحتاج إلى الجهد البشري، مع الإتقان والسرعة في التنفيذ؛ إلا أن هذا لا ينفي وجود مخاطر وتهديدات تحدق بالإنسان وتهدد استمرار حياته دون عوائق وصعوبات تعترضها.

ومن ثم؛ كان لا بد من ضوابط شرعية تضمن الاستفادة من محاسن هذا التقنيات، وعدم الانزالق في مخاطرها وأضرارها. ومن أبرز هذه الضوابط ما يأتي:

١- أن يكون هدف تطبيقات الذكاء الاصطناعي تحقيق الخير العام للبشرية، وحماية مصالحها، بما يتفق مع كل الشرائع، وأن تستخدم بنية حسنة، وليس للسيطرة على الآخرين، أو إلحاق الأذى والضرر بهم[(١)].

٢- أن يتم تطوير واستخدام الذكاء الاصطناعي بناءً على قيم أخلاقية إسلامية وإنسانية، كالصدق، والعدل، والصبر، والعفاف، والتعارف بين البشر جميعًا، ودعوتهم إلى الخير، والتوثق والتثبت، والبعد عن الكذب والنفاق، وتزوير الحقائق، وازدواج المعايير، وقبول الآراء والثقافات المتعددة، والوفاء بالعهد، والتواضع، والتسامح مع المخالفين[(٢)].

٣- أن تكون هناك سيطرة إنسانية على عملية اتخاذ القرارات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، وتوجيهه طبقًا لقواعد حقوق الإنسان، وطبقًا للقيم الأخلاقية والشرعية والإنسانية[(٣)].

٤- أن يكون هناك مستوى عالٍ من الشفافية في تطوير واستخدام الذكاء الاصطناعي، ويجب أن يكون هناك نظم للمساءلة والمراجعة المستمرة، لضمان أن يتم استخدام

---

(١) ينظر: الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر (ص٣٦).

(٢) ينظر: مدخل إلى عالم الذكاء الاصطناعي (ص٤١).

(٣) ينظر: الذكاء الاصطناعي وأثره في صناعة الفتوى (ص٥٩٩).

التقنية بطرق مسؤولة وأخلاقية[١].

٥- أن تصمم تطبيقات الذكاء الاصطناعي بطرق تدعم الإيمان بالله، وتحترم المؤمنين والشرائع السماوية، وينبغي استشارة العلماء المؤهلين في المسائل الأخلاقية والشرعية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، لضمان التوافق مع تعاليم الإسلام وتوجيهاته الشرعية، واحترام عقائد غير المسلمين[٢].

٦- ألا يكون الغرض من استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي الاحتيال، وأكل أموال الناس بالباطل بأي طريقة كانت، فإن كان كذلك فهو محرم شرعا؛ لأن أكل الأموال بالباطل محرم.

قال الله تعالى: {وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ}[٣].

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضى الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَحِلُّ مَالُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِطِيبِ نَفْسِهِ»[٤].

والوسائل تأخذ أحكام المقاصد؛ فكل ما كان وسيلة لأكل أموال الناس بالباطل؛ كان محرمًا.

قال السعدي - رحمه الله -: "وأما المباحات: فإن الشارع أباحها وأذن فيها، وقد يتوصل بها إلى الخير فتلحق بالمأمورات، وإلى الشر فتلحق بالمنهيات، فهذا أصل كبير أن الوسائل لها أحكام المقاصد"[٥].

٧- اجتناب الزور، والغش، والخداع، والتدليس، والكذب بكافة أنواعه؛ فيحرم أن تستخدم أدوات الذكاء الاصطناعي في تزوير صورٍ لأشخاص، أو لأصواتهم، أو لأقوالهم، أو لرمي بريء بخطيئة وجريمة لم يفعلها، أو محاكاة للفتاوى الشرعية، أو تقليد لأئمة الفتوى، أو في العبث والتلاعب بالعلم الشرعي، أو تحريف الكلم عن

---

(١) ينظر: الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر (ص٣٦).

(٢) ينظر: المرجع السابق (ص٣٧).

(٣) سورة البقرة، من الآية: ١٨٨.

(٤) سنن الدارقطني – كتاب البيوع (٤٢٤/٣)، رقم (٢٨٨٥). وقال الزيلعي: إسناده جيد.
ينظر: نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية - فخر الدين أبو محمد عثمان الزيلعي- مطبعة دار المأمون، بغداد ١٩٣٨م. (١٦٩/٤).

(٥) ينظر: رسالة لطيفة جامعة في أصول الفقه مهمة - عبد الرحمن بن ناصر السعدي – دار العبيكان، السعودية ٢٠٠٤م. (ص٥٤). وينظر للتأصيل: قواعد الأحكام في مصالح الأنام (١٢٣/١).

مواضعه، أو تقليد للأشخاص ذوي الهيئات في المجتمع؛ سواء كان على سبيل الاستهزاء أو التضليل أو نحوه.

قال تعالى: {فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ}(١).

قال القرطبي - رحمه الله - في تفسير هذه الآية: "الزور: الباطل والكذب، وسمي زورًا لأنه ميل عن الحق...، وكل ما عدا الحق فهو كذب وباطل وزور"(٢).

٨- أن يكون المعتقد في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي سليمًا، فلا يعتقد أن هذه التطبيقات أفضل من خلق الله تعالى، وأنه يمكن أن تصل إلى نفخ الروح فيها.

٩- أن يكون تداول هذه التطبيقات تحت رقابة وإشراف من الدولة؛ ردعًا لكل من تسول له نفسه استخدامها في أوجه الشر والفساد.

١٠- رعاية خصوصية المستخدم؛ بأن تُحفظ خصوصية مستخدمي تقنيات الذكاء الاصطناعي من الاختراق أو التعدي؛ فالإنسان قد كرمه خالقُه بقوله: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ}(٣).

وفي صدد استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي تؤكد الشريعة الإسلامية احترام كرامة الإنسان، وحفظ خصوصيته، وتحريم التعرض لها أو انتهاكها.

ومن ينظر في التطور الآلي المعاصر؛ يلقي أنه كلما زاد التطور؛ زاد التسلل إلى كل مستور، ومما ستره الله لكل إنسان: خصوصياته.

والأدلة الشرعية تحث على حفظها وصيانتها من التجسس، أو اتباع العورات، أو البحث عن سرائر الناس بقوله تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا }(٤).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رضى الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ، وَلاَ تَحَسَّسُوا، وَلاَ تَجَسَّسُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا»(٥).

---

(١) سورة الحج، من الآية: ٣٠.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن - محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي - دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٦٤م. (٥٥/١٢).

(٣) سورة الإسراء، من الآية: ٧٠.

(٤) سورة الحجرات، من الآية: ١٢.

(٥) صحيح البخاري – كتاب الأدب - باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر (١٩/٨)، رقم (٦٠٦٤).

ومن ثم؛ يلزم رعاية خصوصيات المستخدمين؛ فلا تُطال بواسطة هذه التقنيات الذكائية باختراق أو تتبع بيانات، وكذا في سرقة الأرصدة البنكية، أو سرقة البرامج الحسابية أو تعطيلها بواسطة برامج وتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

١١- أن يتم تصميم وتطوير الذكاء الاصطناعي بحيث تكون التطبيقات محايدة وخالية من التحيزات، وينبغي تجنب بناء نماذج الذكاء الاصطناعي التي تعكس أفكار التحيز، أو تعمل على تعزيز التمييز أو الظلم.

والحاصل: أنه يمكن رد الضوابط السابقة إلى ما يلي:

١- مراعاة الضروريات الخمس (حفظ الدين، والنفس، والنسل، والعقل، والمال)، فكل استخدام لأدوات الذكاء الاصطناعي يلحق الضرر بها؛ فهو محرم.

٢- مراعاة قاعدة (سد الذرائع)، وقاعدة (اعتبار المآلات)، فمتى ما أفضى استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي إلى أمرٍ محرم شرعًا، أو آل إلى محرم؛ حرم الاستخدام.

٣- مراعاة قاعدة (الضرر يزال)، فمتى ما كان في استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي ضرر؛ حرم الاستخدام.

٤- مراعاة فقه الموازنات بين المصالح والمفاسد، فالأصل درء المفاسد كلها، وجلب المصالح كلها، وإذا تزاحمت المصالح أو المفاسد؛ روعي أعلاها، بتحصيل أعلى المصالح، ودرء أعلى المفاسد، فإن كانت مفسدة الاستخدام أكبر من منفعته؛ حرم الاستخدام، وإن كانت منفعة الاستخدام أكبر من مفسدته؛ جاز الاستخدام.

المطلب الثالث: مخاطر الذكاء الاصطناعي وموقف الفقه الاسلامي منها.

مع أهمية الذكاء الاصطناعي وفوائده الكثيرة، إلا أن له – في الوقت ذاته – مخاطر يخشى منها، أبرزها ما يأتي:

١- عدم ضمان الدقة التامة في الخوارزميات، فقد يحصل الخطأ في أنظمتها، ولا تقتصر الأخطاء على عدم الدقة الإحصائية الملازمة للعديد من الخوارزميات فقط، فالخوارزميات الخاطئة في مجالات البنية التحتية (شبكات الكهرباء)، أو أنظمة الدفاع، أو الأسواق المالية؛ يمكن أن تشكل مخاطر شديدة على الأمن العالمي، فهي ليست منصفة بشكل تلقائي بحكم أنها منتجات لعمليات معقدة[١].

٢- احتمالية الاستخدام الخبيث والسيء للذكاء الاصطناعي؛ حيث يمكن لشخص محتال برمجة أجهزة الروبوت في مقاطع فيديو مزيفة – مثلا - محاكية للواقع، بغرض الاستغلال السياسي.. وغيره[٢].

٣- نقص الأفكار البشرية الخلاقة لحل المشكلات بسبب الركون إلى نتائجه، وإضعاف التواصل البشري[٣].

٤- عدم الوعي بالأخلاقيات، فمن الممكن أن تنتهك الحقوق والخصوصيات، وذلك من خلال توظيفها في مجال ولتجسس، فتتمكن من اختراق الخصوصية بمنتهى السهولة.

وهذا - بلا شك – يتناقض مع شريعتنا الغراء، التي دعت إلى التحلي بالأخلاق الحميدة.

٥- ارتفاع نسبة البطالة؛ حيث يُتوقع أن يحل الذكاء الاصطناعي مكان العمال من البشر في سوق العمل[٤].

---

(١) ينظر: الذكاء الاصطناعي والنظم الخبيرة فى المكتبات (ص٢٥)، دور أنظمة الذكاء الاصطناعي في التنبؤ بالجريمة - عمار ياسر محمد زهير - بحث منشور بمجلة الأمن والقانون، أكاديمية شرطة دبي، مجلد (٢٩)، العدد (١)، (ص١٤١).

(٢) ينظر: مدخل إلى الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة (ص٤٣).

(٣) ينظر: الذكاء الاصطناعي والتعليم: إرشادات لواضعي السياسات – تصدر عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، ديسمبر ٢٠٢١م. (ص١١).

(٤) ينظر: الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء (ص٧).

وهذا يقودنا إلى أهمية التنبيه على ضرورة توخي الحذر، وتقرير المبادئ الأخلاقية، وعدم اعتماد التحول إلى استخدام الذكاء الاصطناعي كبديل للعنصر البشري في كثير من الوظائف قبل التثبت من كفاءته التامة، والعمل على تقليل نسب المخاطر أو الحوادث التي ربما تقع بالخطأ.

كما ينبغي أيضا في إطار التقليل من مخاطر الذكاء الاصطناعي سنُ الأنظمة التشريعية التي تضمن الأمن والسلام تُجاه استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وما ينتج عنها؛ فقد أضحى باديًا لكل نظر، أن تقنيات الذكاء الاصطناعي تطورت وتتنوعت بحيث استحدثت أمور جديدة لم تكن معهودة من قبل[١]؛ لذا وجب أن ينضبط ذلك الاستخدام وفق نظام دقيق يرعى جلب المصالح ودرء المفاسد، ويحفظ على المستخدمين حقوقهم، وذلك من خلال سنِّ أنظمة تشريعية، وسياسات إرشادية تنظم استخدام تقنيات الذكاء اللاصطناعي بما يحفظ للمستخدمين ضروراتهم الخمس (الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال).

فعلى سبيل المثال: يجب وضع أنظمة تشريعية تبين للمستخدمين ما يترتب على ارتكاب (الروبوت) من جرائم واعتداءات على البشرية، أو قيامه باختراق خصوصيات الناس، أو ارتكاب أخطاء طبية أثناء إجراء العمليات الطبية، فضلًا عن سنّ الأنظمة والقوانين في تعامل (الروبوت) وأي أثر من تقنيات الذكاء الاصطناعي مع الأطفال والمسنين.

---

(١) ينظر: الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر (ص٢٠).

الخاتمة

الحمد لله بدءا وختما، لا أحصى ثناء عليه؛ هو كما أثنى على نفسه؛ فله وحده الفضل والمنة في إتمام هذا العمل؛ حيث كانت عنايته هي التي أنارت لي السبيل، وذللت لي الصعاب؛ حتى أتممت هذا الجهد، الذى أرجو به أن يتقبله الله تعالى، وأن يكون لي في ميزان حسناتي وحسنات أساتذتي يوم القيامة.

وإني أتوجه في ختام هذا العمل ببعض النتائج والمقترحات، التي ربما تفيد الباحثين من بعدى؛ فإن العلم رحم بين أهله، فأقول:

أولا: النتائج.

١- الذكاء في أصله فطرة خلقية، تجعل من الإنسان قادراً على التعامل مع المعطيات فهما واستنتاجاً، ثم اتخاذ القرارات الصحيحة.

٢- جوهر عملية الذكاء الاصطناعي هو: استخدام التقنية التي تحاكي تصرفات الإنسان؛ كالقدرة على التفكير، والكلام، والتعليل، وهكذا.

٣- المقصد الأساسي من علم الذكاء الاصطناعي، هو: فهم ملكة الذكاء الإنساني، وأداء مهامه، بواسطة آلات يمكن أن تتصف بالذكاء.

٤- العمود الفقري للذكاء الاصطناعي يتمثل بالخوارزميات؛ حيث إنه يعتمد عليها في عملياته وتطبيقاته المختلفة.

٥- كل مصلحة يرجى منها تحصيل منفعة مشروعة؛ فهي مطلوبة شرعا، وكل مفسدة ضارة؛ فهي منهي عنها، واستخدام الذكاء الاصطناعي في مختلف المجالات الخادمة للإنسان يحقق مصلحة معتبرة، فيدخل تحت مقاصد الشريعة الغراء.

٦- الأصل في حكم استخدام الذكاء الاصطناعي هو: الإباحة، إلا أن هذه الإباحة قد تتغير إلى الواجب أو الحرام حسب العوارض المقارنة للأمر.

٧- للذكاء الاصطناعي دور فعال في الميادين التي تتضمن تفاصيل كثيرة تتسم بالتعقيد، وتحتاج إلى مجهود عقلي، وتركيز ذهني متواصل، وقرارات حاسمة وسريعة لا تحتمل الخطأ أو التأخير.

ثانيا: التوصيات.

وفي نهاية بحثي؛ فإني أوصي إخواني الباحثين بما يأتي:

١- العمل على دراسة القضايا المختلفة للذكاء الاصطناعي في المجالات المتعددة، مع تأصيلها، وتخريج حكمها على المسائل الفقهية المذكورة في كتب الفقه القديمة.

٢- العمل على تشجيع البحث العلمي المشترك بين التخصصات المختلفة وفق رؤية التكامل المعرفي بين العلوم.

المراجع والمصادر

١) القرآن الكريم
٢) أحكام القرآن - أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص - دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٤م.
٣) الإحكام في أصول الأحكام - أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي - دار الآفاق الجديدة، بيروت، بدون تاريخ.
٤) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول - محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني - دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٩٩م.
٥) أساسيات نظم المعلومات الإدارية وتكنولوجيا المعلومات - سعد غالب ياسين – دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن ٢٠٠٥م.
٦) استخدام الذكاء الاصطناعي: استخدام تقنية التزييف العميق في قذف الغير نموذجاً: دراسة فقهية مقارنة معاصرة - أحمد مصطفى معوض محمد محرم - مجلة البحوث الفقهية والقانونية، العدد (٣٩)، أكتوبر ٢٠٢٢م.
٧) استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال التنبؤ بالجريمة والوقاية منها - عمار راشد علاوي، ومحمد نور الدين عبد الحميد – بحث منشور بمجلة جامعة الشارقة، المجلد (٢٠)، العدد (٤)، ٢٠٢٣م.
٨) استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في اعادة هندسة العمليات - صالح أنور يعقوب اليونس - بحث منشور بمجلة (بحوث مستقبلية)، مجلد (٣) عدد (٣٩).
٩) استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي بين المشروعية وعدم المشروعية - فايق عوضين محمد – بحث منشور بالمجلة الجنائية القومية، عدد (١)، مجلد (٦٥) لعام ٢٠٢٢م.
١٠) الأشباه والنظائر - عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي - دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٠م.
١١) أصول السرخسي - محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي - دار المعرفة، بيروت ٢٠٠١م.
١٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن - محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ١٩٥٥م.

١٣) الأعلام - خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي - دار العلم للملايين، بيروت ٢٠٠٢ م.
١٤) إعلام الموقعين عن رب العالمين - أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية - دار الجيل، بيروت ٢٠٠١م.
١٥) الأنجم الزاهرات على حل ألفاظ الورقات في أصول الفقه - شمس الدين محمد بن عثمان بن علي المارديني الشافعي - مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩٩م.
١٦) أوزان الفعل ومعانيها - شلاش هاشم طه - مطبعة الآداب، النجف الأشرف ١٩٧١م.
١٧) البداية والنهاية - إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي - دار الفكر، بيروت ١٩٨٦ م.
١٨) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع - علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني - دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٦م.
١٩) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع - محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني - دار المعرفة، بيروت ١٩٩٠م.
٢٠) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة - مجد الدين أبو طاهر محمد ابن يعقوب الفيروزآبادى - دار سعد الدين للطباعة والنشر، الأردن ٢٠٠٠م.
٢١) تأثير تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي على العمل الشرطي لمواجهة الحروب النفسية - عمرو إبراهيم محمد الشربيني – بحث علمي محكم منشور بمجلة البحوث القانونية والاقتصادية، جامعة المنصورة، المجلد (١١)، العدد (١)، ٢٠٢١م.
٢٢) تاج العروس من جواهر القاموس - محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي - دار الهداية، بيروت، بدون تاريخ.
٢٣) التاج والإكليل لمختصر خليل - محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي - دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٤م.
٢٤) التبصرة - علي بن محمد الربعي، أبو الحسن، المعروف باللخمي - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر ٢٠١١م.
٢٥) تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ومستقبل تكنولوجيا التعليم - أسماء السيد

محمد، وكريمة محمود محمد - المجموعة العربية للتدريب والنشر، مصر ٢٠٢٠م.
٢٦) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) - محمد رشيد بن علي رضا الحسيني - الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ١٩٩٠م.
٢٧) التقنيات الحديثة والبرامج الذكية ودورها فى مكافحة الجريمة والمخدرات - جمعة سلطان سيف - بحث منشور بمجلة البحوث القانونية والاقتصادية، كلية الحقوق، جامعة المنوفية، العدد (٥٥) للعام ٢٠٢٢م.
٢٨) تكنولوجيا الاتصالات وشبكات المعلومات – محمد محمد الهادي – المكتبة الأكاديمية، مصر ٢٠٠١م.
٢٩) تهذيب اللغة - محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي - دار إحياء التراث العربي - بيروت ٢٠٠١م.
٣٠) التوقيف على مهمات التعاريف - زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي - عالم الكتب، القاهرة ١٩٩٠م.
٣١) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم - زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي - مؤسسة الرسالة، بيروت ٢٠٠١م.
٣٢) الجامع لأحكام القرآن - محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي - دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٦٤م.
٣٣) الحاسب والذكاء الاصطناعي - محمد فهمي طلبة وآخرون - الدار العربية للنشر والتوزيع، بيروت ٢٠٠٠م.
٣٤) الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي - علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي - دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٩م.
٣٥) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة - أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني - دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٩م.
٣٦) دور أنظمة الذكاء الاصطناعي في التنبؤ بالجريمة - عمار ياسر محمد زهير - بحث منشور بمجلة الأمن والقانون، أكاديمية شرطة دبي، مجلد (٢٩)، العدد (١).
٣٧) دور نماذج الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرار – لطيفة جباري – بحث علمي

منشور بمجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي، الجزائر ٢٠١٧م.
٣٨) الذخيرة - أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الشهير بالقرافي - دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٤م.
٣٩) ذكاء اصطناعي متوافق مع البشر - ستيوارت راسل – ترجمة/ مصطفي محمد فؤاد، وأسامة إسماعيل عبد العليم - دار هنداوي، مصر ٢٠٢٢م.
٤٠) الذكاء الاصطناعي - بلاي ويتباي – ترجمة/ قسم الترجمة بدار الفاروق للاستثمارات الثقافية، مصر ٢٠٠٣م.
٤١) الذكاء الاصطناعي - ندوة خاصة عقدتها المجلة العربية للعلوم الإنسانية بجامعة الكويت، الكويت ٢٠٢٢م.
٤٢) الذكاء الاصطناعي أحدث علوم الحاسب الآلي - منير سويداني – بحث علمي منشور بمجلة (آفاق المعرفة)، العدد (٥٧٩)، ديسمبر ٢٠١١م.
٤٣) الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر - عبد الله موسي، وأحمد حبيب بلال - المجموعة العربية للتدريب والنشر، مصر ٢٠١٩م.
٤٤) الذكاء الاصطناعي في البحث اللغوي: إرهاصات النشأة والتطور – مريم راشد الزيودي – بحث منشور بمجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المجلد (٢٦)، العدد (٢)، أكتوبر ٢٠٢٣م.
٤٥) الذكاء الاصطناعي نعمة أم نقمة؟ - أميت تياجي – ترجمة/ عفاف السلمي – دار العلوم الحديثة، بيروت ٢٠٠٣م.
٤٦) الذكاء الاصطناعي وأثره فى صناعة الفتوى - عمر بن إبراهيم بن محمد المحيمد - بحث منشور بمجلة الجمعية الفقهية السعودية، العدد (٥٧)، لعام ٢٠٢٢م.
٤٧) الذكاء الاصطناعي وأثره في الضمان في الفقه الاسلامي - عبد الرحيم محمد عبد الرحيم - بحث منشور بمجلة الدراسات القانونية، عدد (٥)، الجزء (١).
٤٨) الذكاء الاصطناعي والتعليم: إرشادات لواضعي السياسات – تصدر عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، ديسمبر ٢٠٢١م.
٤٩) الذكاء الاصطناعي والشبكات العصبية – محمد علي الشرقاوي – مركز الكتاب للنشر، مصر ٢٠١١م.
٥٠) الذكاء الاصطناعي والنظم الخبيرة فى المكتبات - زين عبدالهادي - المكتبة الأكاديمية، مصر ٢٠٠٠م.

٥١) الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء - أيمن عابد الشريف – المكتبة العلمية، بيروت ٢٠٢٢م.
٥٢) الذكاء الاصطناعي ودوره في العلاقات الدولية - حسن العمري – بحث منشور بالمجلة العربية للنشر العلمي، الأردن، العدد (٢٩)، ٢٠٢١م.
٥٣) الذكاء الاصطناعي ودوره في مشروع الجينوم البشري الإماراتي - زهرة محمد عمر الجابري، وآخرون - بحث منشور بمجلة (الصراط)، المجلد (٢٢)، العدد (١).
٥٤) الذكاء الاصطناعي: ما بعد الإنسان من الخيال العلمي إلى مستقبل مثير للجدل - لبنى حساك – مجلة فكر الثقافية، العدد (٣٠)، أكتوبر ٢٠٢٠م.
٥٥) الذكاء الاصطناعي: هل هو تكنولوجيا رمزية؟ - عز الدين غازي – بحث منشور بمجلة فكر، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المغرب، العدد (٦)، ٢٠٠٥م.
٥٦) الذكاء الاصطناعي: واقعه ومستقبله - آلان بونيه – ترجمة/ على صبري فرغلي - عالم المعرفة، بيروت ١٩٩٣م.
٥٧) رسالة لطيفة جامعة في أصول الفقه مهمة - عبد الرحمن بن ناصر السعدي – دار العبيكان، السعودية ٢٠٠٤م.
٥٨) روضة الناظر وجنة المناظر - أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة - مؤسسة الريّان، بيروت ٢٠٠٢م.
٥٩) سير أعلام النبلاء - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي - دار الحديث، القاهرة ٢٠٠٦ م.
٦٠) شذرات الذهب في أخبار من ذهب - عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي - دار ابن كثير، دمشق ٢٠٠١م.
٦١) شرح قطر الندى وبل الصدى - عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام - مكتبة القاهرة، مصر ١٩٩٥م.
٦٢) الصحاح - إسماعيل بن حماد الجوهري - دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٧م.
٦٣) صحافة الذكاء الاصطناعي: الثورة الصناعية الرابعة وإعادة هيكلة الإعلام – محمد عبد الظاهر – دار بدائل للنشر، مصر ٢٠٢٠م.
٦٤) طبقات الشافعية الكبرى - تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي -

هجر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ١٤١٣هـ.
٦٥) الطرق الحكمية في السياسة الشرعية - أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية - دار المدني، جدة ١٩٩٧م.
٦٦) علم نفس الذكاء - السيد محمود الدوني وآخرون - دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر ١٩٩٩م.
٦٧) العين - أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي - دار ومكتبة الهلال، بغداد ١٩٩٨م.
٦٨) غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر - أحمد بن محمد مكي، شهاب الدين الحسيني الحموي - دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٥م.
٦٩) الفتاوى الكبرى - تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية - دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٧م.
٧٠) فتح الباري شرح صحيح البخاري - أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي - دار المعرفة، بيروت ١٣٧٩هـ.
٧١) فتح القدير - محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني - دار ابن كثير، دمشق ١٤١٤هـ.
٧٢) فوات الوفيات - محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين - دار صادر، بيروت ١٩٧٤م.
٧٣) قواعد الأحكام في مصالح الأنام - عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام - مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة ١٩٩١م.
٧٤) القواعد النورانية الفقهية - أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني - دار ابن الجوزي، السعودية ٢٠٠٥م.
٧٥) القواعد والأصول الجامعة – عبد الرحمن بن ناصر السعدي، دار السلام، الرياض ١٤٣٠هـ.
٧٦) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم - محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي - مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ١٩٩٦م.
٧٧) اللباب في علوم الكتاب - سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني - دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٨م.
٧٨) لسان العرب - محمد بن مكرم بن على جمال الدين ابن منظور - دار صادر،

بيروت ١٤١٤هـ.
٧٩) المبسوط - محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي - دار المعرفة، بيروت ١٩٩٣م.
٨٠) مجموع الفتاوى - أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني - مجمع الملك فهد، السعودية ١٩٩٥م.
٨١) المحصول في علم أصول الفقه - محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي - مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٧م.
٨٢) المحلى بالآثار - أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري - دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.
٨٣) مدخل إلى الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة - محمد لحلح - نشر أكاديمية حسوب ٢٠٢٠م.
٨٤) مدخل إلى عالم الذكاء الاصطناعي - عادل عبد النور – مطبوعات مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض ٢٠٠٥م.
٨٥) المسؤولية المدنية عن أضرار روبوتات الذكاء الاصطناعي - فؤاد الشعيبي - بحث منشور بمجلة (المعيار)، كلية الامام مالك للشريعة والقانون، دبي، العدد (٨)، ٢٠١٩م.
٨٦) معالم التنزيل في تفسير القرآن - أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي - دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤٢٠ هـ.
٨٧) معجم اللغة العربية المعاصرة - أحمد مختار عبد الحميد عمر - عالم الكتب، بيروت ٢٠٠٨م.
٨٨) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم - عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي - مكتبة الآداب، مصر ٢٠٠٤ م.
٨٩) معجم مقاييس اللغة - أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي - دار الفكر، بيروت ١٩٧٩م.
٩٠) المغني - موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي - مكتبة القاهرة، مصر، بدون تاريخ.
٩١) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) - محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي - دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤٢٠هـ.

٩٢) المفردات في غريب القرآن - أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني - دار القلم، بيروت ١٤١٢هـ.
٩٣) مقاصد الشريعة الإسلامية - محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر ٢٠٠٤م.
٩٤) مقدمة الذكاء الاصطناعي للكمبيوتر ومقدمة برولوج – عبد الحميد بسيوني - دار النشر للجامعات المصرية، مصر ١٩٩٤م.
٩٥) الموافقات - إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي - دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٨م.
٩٦) موسوعة القواعد الفقهية – محمد صدقي بن أحمد بن محمد آل بورنو أبو الحارث الغزي - مؤسسة الرسالة، بيروت ٢٠٠٣ م.
٩٧) نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية - فخر الدين أبو محمد عثمان الزيلعي- مطبعة دار المأمون، بغداد ١٩٣٨م.
٩٨) النهاية في غريب الحديث والأثر - مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير - المكتبة العلمية، بيروت ١٩٧٩م.
٩٩) نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني- دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٩٩م.
١٠٠) الوجيز في أصول الفقه - عبد الكريم زيدان - دار الدعوة، مصر ٢٠٠٠م.
١٠١) الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية - محمد صدقي بن أحمد بن محمد آل بورنو أبو الحارث الغزي - مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٦م.